بسم الله الرحمن الرحیم

سه شنبه 15/4/1400-25ذیقعده الحرام 1442 – 6ژوئن 2021-07-06- درس 411و412 فقه الاداره – فقه نظارت – نظارت بر برنامه – احکام نظارت – ادامه مساله افساد بعد از اصلاح – فقه الحدیث – ادامه تبیین و تطبیق قاعده فقهی مدیریتی " تعّرب بعد الهجرة" –

مساله: افساد بعد از اصلاح در پی نظارت حسبه بر برنامه چیست؟

بیان مساله : گفته شد که قاعده " تعرب[[1]](#footnote-1) بعد الهجرة" قاعده ای فقهی مدیریتی است که کاربرد آن درهر نوع رفتار انحطاطی و ارتجاعی و ارتدادی و گردیدن بر پاشنه عقب است . کاربرد آن در افسادات بعد از اصلاحات است . ازیک فضای پیشرفته و مترقی که با هدایت و نظارت و حمایت رهبری پیشرفته فراهم شده است به دوران قبل که دوران منحط و عقب مانده است و این قاعده فقهیه این عقب گرد را از گناهان کبیره [[2]](#footnote-2)میداند که عقوبت دنیوی و اخروی سختی در پی دارد . و گفته شد که تعرب به معنای اعرابی شده است اعراب در اصل لغت متبادر کننده بادیه نشینی و بیابان گردی است کسی که دور از مدنیت و تمدن زیست میکند و از اخلاق فاضله برخوردار نیست در قرآن کریم هم اعراب حول مدینه را اهل نفاق میداند که با اهل نفاق مدینه شبکه تشکیل داده اند [[3]](#footnote-3)و اخلاق اعرابی نماد اخلاق منحط است التبه امام رضا ع[[4]](#footnote-4) ملاکاتی را برای این کار در نظر میگیرند و میفرمایند مراد از تعرب سکونت در بادیه نیست بلکه شرائط زمان و مکان و محیط است که باعث نقص در دین ، ابطال حق ، دوری از ولایت اهل بیت ع- انحراف از حق و..... میشوند و فرد متعرب را به اخلاق جاهلیت عودت و عادت میدهند . وفقهایی بزرگ از این قاعده استفاده نموده اند که ممکن است یک روستا نشین و بادیه گرد مهاجر و مدنی حساب شود به علت رفتار مدنی. و یک مدینه نشین متعرب و جاهلی محسوب گردد به علت رفتار جاهلی و دین ستیز و امام گریز . و گفته شد که جاهلیت مدرن مصداقی بارز از " تعرب بعدالهجره" است که زیرا تمامی اخلاق متعرب را در خود جمع کرده است ظاهری مدین وباطنی بدوی دارد که در تنازعات و تخاصمات چهره اصلی بیشتر نمود میکند . و گفته شد که این قاعده فقهی مدیریت در سازمان ها کار برد واضح دارد و آن اینکه هر نوع عقب گرد ، دوباره کاری ، موازی کاری ، عدم استفاده از تجارب و فناوری نوین ، بی اعتنایی به تذکرات ناصحین ، نادیه گرفتن چشم انداز و اصول و مبانی سازمان و.. که مجموعا با عث انحطاط و حبط سازمان میشود مصادیقی از " تعرب بعد از هجرت "هستند لذا این قاعده ارزشمند و کار آمدی است که ما از آن برای اثبات مدعای خود در بی اعتنایی به دستورات اصلاحی حسبه و عواقب[[5]](#footnote-5) تکلیفی و وضعی آن استفاده بردیم و اکنون ادامه تبیین افزون تر این قاعده از اخبار باب :

ادامه فقه الحدیث

الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ إِنَّ مَنْ قِبَلَنَا يَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَ شَرِّ السُّلْطَانِ وَ شَرِّ النَّبَطِيِّ إِذَا اسْتَعْرَبَ فَقَالَ نَعَمْ أَلَا أَزِيدُكَ مِنْهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَ مِنْ شَرِّ الْعَرَبِيِّ إِذَا اسْتَنْبَطَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَى مَوْلًى غَيْرَنَا فَقَدْ تَعَرَّبَ‏ بَعْدَ هِجْرَتِهِ فَهَذَا النَّبَطِيُّ إِذَا اسْتَعْرَبَ وَ أَمَّا الْعَرَبِيُّ إِذَا اسْتَنْبَطَ فَمَنْ أَقَرَّ بِوَلَاءِ مَنْ دَخَلَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَاهُ دُونَنَا فَهَذَا قَدِ اسْتَنْبَطَ.[[6]](#footnote-6)

10- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ الْكَبَائِرُ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ‏ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ‏ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ وَ التَّعَرُّبُ‏ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ فَقِيلَ لَهُ أَ رَأَيْتَ الْمُرْتَكِبُ لِلْكَبِيرَةِ يَمُوتُ عَلَيْهَا أَ تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ إِنْ عُذِّبَ بِهَا فَيَكُونُ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ أَوْ لَهُ انْقِطَاعٌ قَالَ يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِذَا زَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ وَ لِذَلِكَ يُعَذَّبُ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَ إِنْ كَانَ مُعْتَرِفاً بِأَنَّهَا كَبِيرَةٌ وَ هِيَ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَ أَنَّهُ يُعَذَّبُ عَلَيْهَا وَ أَنَّهَا غَيْرُ حَلَالٍ فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ عَلَيْهَا وَ هُوَ أَهْوَنُ عَذَاباً مِنَ الْأَوَّلِ وَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ.[[7]](#footnote-7)

معاني الأخبار / ترجمه محمدى / ج‏2 / 142 / باب 303 - معنى تعرب بعد الهجرة ..... ص : 142

شرح: در زمان پيغمبر صلى اللَّه عليه و آله اشخاص باديه‏نشين و يا شهرنشينى كه از مبادى دين آگاهى نداشتند، جهت رسيدن به خدمت پيغمبر اكرم صلى اللَّه عليه و آله محلّ خود را ترك مى‏نمودند و به مركز اسلام مى‏آمدند، بازگشت آنان به محلّ قبلى خود و يا به بلاد كفرى كه در آنجا، از اظهار اسلام و يادگيرى احكام، ممنوع و معذور باشند، و اقامت در آنجا قبل از يادگرفتن آنچه بايد بفهمند با حالت نخستين از جهالت و نادانى، و بى‏اعتنائى به ديانت را «تعرّب‏ بعد الهجرة» گويند. (شخصى را كه پس از پذيرفتن اسلام و مهاجرت به بلاد اسلام بار ديگر از محيط مسلمانان بيرون آيد و به جوامع كفر و ضلالت بپيوندد متعرّب بعد الهجره گويند).

تقريب المعارف / 272 / نكير أبي ذر ..... ص : 263

إِلَى حَيْثُ شِئْتَ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُوَ إِذاً التَّعَرُّبُ‏ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، أَخْرُجُ إِلَى نَجْدٍ، فَقَالَ عُثْمَانُ: الشَّرَفُ الشَّرَفُ الْأَبْعَدُ أَقْصَى فَأَقْصَى، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ أَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قَال

‏

النوادر (للراوندي) / 17 / القيامة و عقوبة المعاصي ..... ص : 16

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْرُفَ الْفَاجِرُ وَ يعجر [يَعْجِزَ] الْمُنْصِفُ وَ تَعَرَّبَ‏ [يَقْرُبَ‏] الْمَاجِنُ وَ يَكُونَ لِلْعُبَّادِ اسْتِطَالَةٌ عَلَى النَّاسِ وَ تَكُونَ الصَّدَقَةُ مَغْرَماً وَ الْأَمَانَةُ مَغْنَماً وَ الصَّلَاةُ مَنّاً.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد / ج‏3 / 57 / ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان و الرد عليها ..... ص : 11

بما قاله مؤمن آل فرعون‏ وَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ‏ قال فأجابه عثمان بجواب غليظ لا أحب ذكره و أجابه ع بمثله قال ثم إن عثمان حظر على الناس أن يقاعدوا أبا ذر أو يكلموه فمكث كذلك أياما ثم أمر أن يؤتى به فلما أتي به وقف بين يديه قال ويحك يا عثمان أ ما رأيت رسول الله ص و رأيت أبا بكر و عمر هل رأيت هذا هديهم إنك لتبطش بي بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا فقال أبو ذر ما أبغض إلي جوارك فإلى أين أخرج قال حيث شئت قال فأخرج إلى الشام أرض الجهاد قال إنما جلبتك من الشام لما قد أفسدتها أ فأردك إليها قال أ فأخرج إلى العراق قال لا قال و لم قال تقدم على قوم أهل شبه و طعن في الأئمة قال أ فأخرج إلى مصر قال لا قال فإلى أين أخرج قال حيث شئت قال أبو ذر فهو إذن التعرب‏ بعد الهجرة أ أخرج إلى نجد فقال عثمان الشرف الأبعد أقصى فأقصى امض على وجهك هذا و لا تعدون الربذة فخرج إليها.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد / ج‏3 / 57 / ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان و الرد عليها ..... ص : 11

(2) التعرب‏: الإقامة بالبادية.

روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (ط - القديمة) / ج‏9 / 262 / باب معرفة الكبائر التي أوعد الله عز و جل عليها النار ..... ص : 248

الكبائر، القنوط من رحمة الله، و اليأس من روح الله، و إلا من من مكر الله، و قتل النفس التي حرم الله، و عقوق الوالدين، و الكل مال اليتيم ظلما، و أكل الربا بعد البينة، و التعرب‏ بعد الهجرة، و قذف المحصنة، و الفرار من الزحف فقيل له: أ رأيت المرتكب لكبيرة يموت عليها أ تخرجه من الإيمان؟ و إن عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين؟ أوله انقطاع قال: يخرج من الإسلام إذا زعم أنها حلال و لذلك يعذب أشد العذاب و إن كان معترفا بأنها كبيرة و هي عليه حرام و إنه يعذب عليها و أنها غير حلال فإنه معذب عليها و هو أهون عذابا من الأول و يخرجه من الإيمان و لا يخرجه من الإسلام.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني) / ج‏9 / 244 / (باب الكبائر) ..... ص : 242

(و التعرب‏ بعد الهجرة) قال ابن الاثير هو أن يعود الى البادية بعد أن كان مهاجرا و كان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد، أقول وجوب المهاجرة الى المدينة قبل الفتح لنصرة النبي «ص» و تحريم التعرب‏ قبله مما أجمع عليه الامة، و أما التعرب‏ بعده فالظاهر أنه حرام أيضا للاستصحاب و لظاهر هذا الخبر و نحوه و يحتمل العدم لقوة الدين و كثرة الناصر بعده و كذا الحكم فى وجوب المهاجرة بعده و تحريم التعرب‏ بعد هذه المهاجرة (و قذف المحصنة) أى رميها بالزنا و كذا رمى المحصن به أو باللواط و المراد بها العفيفة سواء كانت ذات بعل أم لا.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني) / ج‏12 / 249 / الطيرة على ما تجعلها. ..... ص : 249

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
الهجرة من الكبائر» و قال ابن الاثير التعرب‏ هو أن يعود الى البادية و يقيم مع الاعراب بعد أن كان مهاجرا و كان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد، و قال أجمع القوم على حرمة ترك المهاجرة بالرجوع الى وطنه و الخروج الى البادية محل الاعراب و أما تعربه‏ بعد الفتح فالظاهر أنه أيضا حرام للاستصحاب و لظاهر ما نقلناه عن الصادق عليه السلام و يحتمل عدمه لكثرة الناصر و قوة الدين بعد الفتح احتمالا بعيدا و العامة قد اختلفوا فى تحريمه بعده قال الابى المجمع على حرمته من التعرب‏ ما كان فى زمن النبي صلى اللّه عليه و آله و قبل الفتح و أما بعده فقيل يسقط فرض المقام بالمدينة.

شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني) / ج‏12 / 249 / الطيرة على ما تجعلها. ..... ص : 249

و ثانيهما انشاؤها بعد الفتح فى حياة النبي صلى اللّه عليه و آله و وجوب الهجرة حينئذ و تحريم التعرب‏ بعدها محتمل لتحقق النصرة و عدم وجوبها و عدم تحريمها أيضا محتمل لكثرة الناصر و لم يحضرنى الآن قول من علمائنا و حديث من رواياتنا فى ذلك و اختلفت العامة فيه قال القرطبى الهجرة بعد الفتح قيل انها واجبة و قيل انها مندوبة أقول يدل على الثانى ما رواه مسلم عنه صلى اللّه عليه و آله قال «لا هجرة بعد الفتح» اذ الظاهر أن معناه لا إنشاء هجرة بعده و يبقى النظر فى ادامتها على ما مر، الثانى الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام قال الشهيد الثانى هذا الحكم باق الى اليوم اذ لم تنقطع الهجرة بعد الفتح عندنا، أقول قوله «عندنا» يشعر بانقطاع الهجرة بهذا المعنى عند العامة و ليس كذلك فان المازرى قال قال العلماء ان الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام واجبة الى قيام الساعة و على هذا فلا يجوز لمسلم دخول بلد الكفر الا لضرورة فى الدين كالدخول لفداء المسلم و قد أبطل مالك شهادة من دخل دار الحرب للتجارة هذا كلامه، الثالث الانتقال من البدو و القرى الى الامصار لتحصيل العلوم و كمالات النفس فان الغالب من أهل القرى و البدو الجفاء و الغلظة و البعد عن العلوم لكن تحريم التعرب‏ بعد الهجرة و تكميل النفس محل الكلام.

تفسير الصافي / ج‏1 / 445 / [سورة النساء(4): آية 31] ..... ص : 444

أقول: الموجبات يجوز فيها الكسر و الفتح أي التي توجب النار و التي أوجب اللَّه تعالى عليها النار و التعرب‏ بعد الهجرة أن يعود إلى البادية و يقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً و كان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يعدونه كالمرتد و لا يبعد تعميمه كل من تعلم آداب الشرع و السنة ثم تركها و أعرض عنها و لم يعمل بها.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول / ج‏10 / 9 / الحديث 2 ..... ص : 6

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
وجهان: أحدهما: أن يكون المراد عدم اتفاقهم على النفور إلى الجهاد، بل يجب أن يبقى جماعة عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم للتفقه و هو الجهاد الأكبر، فإذا رجع النافرون من الجهاد أنذرهم المتخلفون، و ثانيهما: هو المعنى الظاهر و هو أن ينفر من كل فرقة طائفة فيأتوا النبي أو الإمام عليهما السلام للتفقه ثم يرجعوا بعد التفقه إلى قومهم لإنذارهم و تعليمهم، فعلى أول الوجهين عدم التنافي ظاهر، و على الثاني فيمكن أن يقال: التعرب‏ إنما يكون مذموما إذا كان بغير إذن النبي أو الإمام، فإذا كان بإذن يقال: التعرب‏ إنما يكون مذموما إذا كان بغير إذن النبي أو الإمام، فإذا كان بإذن أحدهما للإنذار فلا تعرب‏، أو يقال التعرب‏ إنما نهي عنه لاستلزامه ترك الدين و البعد عن العلم و الآداب، كما قال تعالى:" الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ‏" فإذا كان بعد الكمال في الفقه و العلم لا يكون تعربا، و لذا ورد أن التعرب‏ هو ترك التعلم أو ترك الدين فإن النهي عن التعرب‏ إنما هو لأحدهما و قد مر في كتاب العقل عن أبي عبد الله عليه السلام: تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي، إن الله تعالى يقول في كتابه" لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ‏".

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول / ج‏10 / 9 / الحديث 2 ..... ص : 6

و قال بعض أصحابنا: التعرب‏ بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه و يصير منه غريبا. و قال العلامة قدس سره في المنتهى: لما نزل قوله تعالى:" أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها" أوجب النبي صلى الله عليه و آله و سلم المهاجرة على من يضعف عن إظهار شعائر الإسلام، و اعلم أن الناس في الهجرة على أقسام ثلاثة: أحدها: من يجب عليه‏

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول / ج‏10 / 28 / الحديث 14 ..... ص : 28

" سبعة" كان التاء بتأويل الكبيرة بالذنب إن لم يكن من تصحيف النساخ و قيل: الكبائر مبتدأ و سبعة مبتدأ ثان، و منها" صفة للسبعة، و" قتل" خبر المبتدأ الثاني، و الجملة خبر المبتدأ الأول و لا يخلو من وجه، و قوله عليه السلام: التعرب‏ و الشرك‏ واحد، اعتذار عما يتراءى من المخالفة بين الإجمال و التفصيل في العدد، فالمعنى‏

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول / ج‏10 / 29 / الحديث 14 ..... ص : 28

وَ التَّعَرُّبُ‏ وَ الشِّرْكُ وَاحِدٌ.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول / ج‏10 / 29 / الحديث 16 ..... ص : 29

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
أن المراد بالشرك ما يشمل التعرب‏ أيضا، فإنه بمنزلة الشرك لا سيما على بعض التأويلات المتقدمة، فذكره بعده من قبيل ذكر الخاص بعد العام لبيان الفرد الخفي.

ر الأنوار (ط - بيروت) / ج‏76 / 280 / باب 106 التعرب بعد الهجرة ..... ص : 280

1- مع، معاني الأخبار عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: التَّعَرُّبُ‏ بَعْدَ الْهِجْرَةِ التَّارِكُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ.

مجمع البحرين / ج‏2 / 118 / (عرب) ..... ص : 117

وَ فِي الْخَبَرِ" مِنَ الْكُفْرِ التَّعَرُّبُ‏ بَعْدَ الْهِجْرَةِ".

1. التحقيق في كلمات القرآن الكريم / ج‏8 / 73 / عرب ..... ص : 72

   مصبا- العرب: اسم مؤنّث، و لهذا يوصف بالمؤنّث فيقال العرب العاربة و العرب العرباء، و هم خلاف العجم، و رجل عربىّ: ثابت النسب في العرب و إن كان غير فصيح. و أعرب: إذا كان فصيحا و إن لم يكن من العرب. و أعربت الشي‏ء و أعربت عنه و عرّبته و عرّبت عنه: كلّها بمعنى التبيين و الإيضاح. و قال الفرّاء: أعربت عنه أجود من عرّبته و أعربته. و الأيّم تعرب‏ عن نفسها، أى تبين، و من المثقّل- تبيّن. و عرب: إذا لم يلحن، و عرب لسانه عروبة: إذا كان عربيّا فصيحا. و عرب يعرب من باب تعب: فصح بعد لكنة في لسانه. و يقال العرب العاربة: هم الّذين تكلّموا بلسان يعرب بن قحطان. و المستعربة: هم الّذين تكلّموا بلسان اسمعيل بن ابراهيم (ع) و هي لغات الحجاز و ما والاها. و العرب: لغة في العرب، و العراب من الإبل خلاف البخاتي.

   فرهنگ ابجدى / متن / 239 / تعرب - ..... ص : 239

   تَعَرَّبَ‏- تَعَرُّباً [عرب‏]: با اخلاق عرب خوى گرفت و بسان آنها شد، در باديه و بيابان زندگى كرد و اعرابي شد. تاج العروس من جواهر القاموس / ج‏2 / 224 / [عرب‏]: ..... ص : 213

   و قَال الأَزْهَرِيّ: تعرَّب‏ مِثل‏ استَعْرَب‏. و تعرَّبَ‏: رجَعَ إِلى البادِيَة بعدَ مَا كَانَ مُقِيماً بالحَضَر فلَحِق‏ بالأَعْرَاب‏. و قَال غيره: تعرَّب‏ أَي تشَبَّه‏ بالعَرَب‏. و تعرَّب‏ بعد هِجْرته، أَي صارَ أَعْرَابِيًّا. و [↑](#footnote-ref-1)
2. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال / النص / 130 / ثواب من اجتنب الكبائر ..... ص : 129

   الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ‏ قَالَ مَنِ اجْتَنَبَ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ إِذَا كَانَ مُؤْمِناً كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُدْخِلُهُ‏ مُدْخَلًا كَرِيماً وَ الْكَبَائِرُ السَّبْعُ الْمُوجِبَاتُ قَتْلُ النَّفْسِ الْحَرَامِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ التَّعَرُّبُ‏ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ. [↑](#footnote-ref-2)
3. الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى‏ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (97) وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (98) وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صَلَواتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (99) وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (100) وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى‏ عَذابٍ عَظِيمٍ (101)

   وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (102) خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103) أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (104) وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى‏ عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105) وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (106)

   باديه‏نشينان كفر و نفاقشان بيشتر است، و در غفلت از حدود آن چيزهايى كه خدا بر پيغمبر خويش نازل كرده شايسته‏ترند، و خدا داناى شايسته‏كار است (97).

   و پاره‏اى از باديه‏نشينان آنچه را انفاق مى‏كنند غرامتى مى‏دانند و براى شما منتظر حوادث بعد هستند، حوادث بد بر خودشان باد، و خدا شنوا و داناست (98).

   و برخى از باديه‏نشينان به خدا و روز جزا ايمان دارند، و آنچه را انفاق مى‏كنند مايه تقرب به خدا و دعاى پيغمبر مى‏دانند، بدانيد كه همان براى ايشان مايه قرب است، خدا بزودى در رحمت خود داخلشان مى‏كند، كه خدا آمرزنده و رحيم است (99).

   و پيشروان نخستين از مهاجرين و انصار و كسانى كه به نيكى پيرويشان كردند خدا از آنان راضى است، و ايشان نيز از خدا راضى‏اند، خداوند براى ايشان بهشتهايى آماده كرده كه در دامنه آنها جويها، روان است و تا ابد در آن جاودانند، و اين خود كاميابى بزرگى است (100).

   و بعضى از باديه‏نشينان كه اطراف شمايند منافقند، و همچنين بعضى از اهل مدينه، كه در نفاق فرو رفته‏اند، تو ايشان را نمى‏شناسى، ما مى‏شناسيمشان، بزودى دوباره عذابشان خواهيم كرد، و آن گاه بسوى عذابى بزرگ برده مى‏شوند (101).

   عده ديگرى هستند كه به گناهان خود اعتراف كردند، و عمل شايسته‏اى را با عمل بد ديگر آميختند شايد خدا توبه آنان را بپذيرد، كه خدا آمرزنده رحيم است (102).

   از اموالشان زكات بگير، تا بدين وسيله پاكشان كنى و (اموالشان را) نمو دهى، و در باره آنان دعاى خير كن كه دعاى تو مايه آرامش آنان است، و خدا شنوا و داناست (103).

   مگر ندانسته‏اند كه آن كس كه توبه از بندگانش مى‏پذيرد و زكاتها را مى‏گيرد خداست، و خدا توبه پذير و رحيم است (104).

   بگو (هر چه مى‏خواهيد) بكنيد كه خدا عمل شما را خواهيد ديد، و همچنين رسول او و مؤمنان نيز، بزودى شما را بسوى داناى غيب و شهود مى‏برند، و خدا شما را از اعمالى كه مى‏كرديد خبر مى‏دهد (105).

   و عده‏اى ديگر هستند كه كارشان محول به فرمان خدا شده، يا عذابشان مى‏كند و يا مى‏بخشدشان، كه خدا داناى شايسته‏كار است (106).

   بيان آيات [بيان آيات شريفه مربوط به وضع اعراب از لحاظ كفر و نفاق و ايمان‏]

   در اين آيات هم، گفتار در پيرامون همان غرضى است كه آيات قبلى متعرض آن بود، در اينجا وضع اعراب را نسبت به كفر و نفاق و ايمان بيان مى‏كند، البته در خلال آنها آيه صدقه‏نيز آمده.

   [معناى كلمه" اعراب" و بيان اينكه باديه نشينان به سبب دورى از تمدن و علم و ادب از معارف دينى دورتر بوده‏اند]

   " الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى‏ رَسُولِهِ ..." راغب در مفردات مى‏گويد: فرزندان اسماعيل (ع) را" عرب" گويند، و كلمه" اعراب" در اصل جمع عرب است، و ليكن فعلا اسم شده براى عربهاى باديه‏نشين، و در آيه" قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا- عربها گفتند ايمان آورديم". و آيه،" الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً" و آيه" وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ- و پاره‏اى از عربها هستند كه به خدا و روز جزا ايمان مى‏آورند" به همين معنا است، و بعضى گفته‏اند: جمع" اعراب"،" اعاريب" مى‏آيد، هم چنان كه شاعر گفته:

   |  |  |  |
   | --- | --- | --- |
   | اعاريب ذوو فخر بافك‏ |  | و السنة لطاف فى المقال‏ |
   |  |  |  |

   و كلمه" اعرابى" در اصطلاح متعارف اسم شده است براى كسى كه منسوب است به باديه‏نشينان،" و عربى" به كسى گويند كه مقاصد خود را خوب اداء مى‏كند، و كلمه" اعراب" به معناى بيان است. اين بود مقدار حاجت از كلام راغب در معناى اين كلمه‏ خداى تعالى وضع باديه‏نشينان را بيان مى‏كند و مى‏فرمايد: كفر و نفاق اين طبقه از هر طبقه ديگر شديدتر است، و بدين جهت شديدتر است كه بخاطر دوريشان از تمدن و محروميتشان از بركات انسانيت از قبيل علم و ادب، زمخت‏تر و سنگ‏دل‏تر از ساير طبقاتند، و به همين جهت از هر طبقه ديگرى به نفهميدن و ندانستن حدودى كه خدا نازل كرده و معارف اصلى و احكام فرعى از قبيل واجبات و مستحبات و حلال و حرامها سزاوارترند.

   " وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ ..." در مجمع البيان گفته:" مغرم" كه همان" غرم" است به معناى خسارت مالى است، كه بدون خيانت و تقصيرى پيش آمد كند، و در اصل، به معناى لازم بودن است، و در آيه" إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً- بدرستى كه عذاب آن لازم و حتمى بود" به اين معنا است، و جمله" حب غرام" به جمله" محبتى غير قابل زوال" معنا مى‏شود، و" غريم" را، هم به طلبكار اطلاق مى‏كنند، و هم به بدهكار، براى اينكه هر يك ديگرى را لازم دارد، و اگر مى‏گوئيم:" غرمته كذا" معنايش اين است كه من فلان مقدار از مال او را غرامت گرفته و او را به دادنش ملزم ساختم‏.كلمه" دائرة" به معناى پيش آمد است، و بيشتر در حوادث سوء بكار مى‏رود، و از اين جهت آن را دائره خوانده‏اند كه حوادث در ميان مردم دور مى‏زند، و هر روز يكى را گرفتار مى‏سازد. پس، اينكه فرمود:" يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ" معنايش اين است كه در انتظار حوادث ناگوار هستند براى شما تا از سلطه شما خلاصى يافته، بتوانند دوباره به رسوم شرك و ضلالت برگردند.

   و معناى اينكه فرمود:" يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً" اين است كه انفاق را باج دادن و غرامت فرض مى‏كنند، و يا خود آن مال را باج- بنا بر اينكه كلمه" ما" مصدريه و يا موصوله باشد- مى‏پندارند.

   و منظور از اين انفاق، انفاق در جهاد، يا- بطورى كه گفته شده- در راهى از راه‏هاى خير است و ممكن هم هست منظور از آن انفاق در خصوص صدقات باشد، تا كلام به منزله مقدمه و زمينه‏چينى باشد براى آيه‏اى كه پس از چند آيه بعد، كه حكم صدقه را بيان مى‏كند، خواهد آمد و اين احتمال را جمله‏" وَ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صَلَواتِ الرَّسُولِ" كه در آيه بعدى است تاييد مى‏كند، زيرا جمله مذكور نيز به منزله زمينه‏چينى است براى آيه صدقه كه مى‏فرمايد:" وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ".

   بنا بر اين، معنى آيه اين است: پاره‏اى از باديه‏نشينان كسانى هستند كه انفاق در راه خير و يا در خصوص صدقات را غرامت و خسارت مى‏پندارند، و منتظر نزول حوادث بد براى شما هستند، حوادث بد بر خود آنان است و يا: حوادث بد بر خود آنان باد و خدا شنواى گفتارها و داناى دلهاست.

   " وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صَلَواتِ الرَّسُولِ ..." ظاهرا جمله‏" وَ صَلَواتِ الرَّسُولِ" عطف است بر جمله" ما ينفق" و ضمير در جمله‏" أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ" به كلمه" ما" در" ما ينفق" و به‏" صَلَواتِ الرَّسُولِ" برمى‏گردد.

   و معناى آيه اين است: پاره‏اى از باديه‏نشينان كسانى هستند كه ايمان به خدا دارند و او را به يگانگى مى‏ستايند، و به وى شرك نمى‏ورزند، و به روز جزا ايمان داشته حساب و جزاء را تصديق دارند، و انفاق در راه خدا و توابع آن را- كه همان درود و دعاى رسول خدا (ص) به خير و بركت است- همه را وسيله‏هاى تقرب به پروردگار مى‏دانند. هان!آگاه باشيد كه اين انفاق و دعاى خير رسول خدا (ص) مايه تقرب ايشان است، و خداوند وعده داده است كه ايشان را داخل رحمت خود كند، براى اينكه خداوند آمرزنده گناهان و مهربان با بندگان و اطاعت‏كاران است.

   [تقسيم مؤمنين به سه گروه: سابقون اولون از مهاجرين و انصار و تابعين آنان به احسان. و بيان مراد از هر كدام‏]

   " وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ ..." قرائت معروف اين است كه" و الانصار"- به كسر راء- خوانده شود كه به" المهاجرين" عطف شود، كه در آن صورت تقديرش اين مى‏شود" پيشينيان اول از مهاجر، و پيشينيان اول از انصار و كسانى كه ايشان را به نيكويى پيروى كردند. ولى يعقوب كلمه مذكور را" الانصار"- با رفع- خوانده، و در نتيجه منظور از انصار تمامى انصار خواهند بود نه تنها پيشينيان اول ايشان.

   و در اينكه مقصود از" سابقين اولين" چه كسانيند اختلاف است، بعضى‏ گفته‏اند:

   منظور از ايشان آن كسانيند كه به دو قبله نماز گزارده‏اند. بعضى‏ ديگر گفته‏اند: مقصود از ايشان كسانيند كه بيعت رضوان كرده باشند، و بيعت رضوان، بيعت در حديبيه است. بعضى‏ ديگر گفته‏اند مقصود از ايشان تنها و تنها اهل بدراند. و بعضى‏ گفته‏اند كسانيند كه قبل از هجرت، مسلمان شدند، و اين چند وجهى كه ذكر شد دليل لفظى بر هيچ يك آنها در دست نيست.

   چيزى كه ممكن است تا اندازه‏اى از لفظ خود آيه استشمام نمود و در حقيقت آيه شريفه، آن را تا حدى تاييد مى‏كند، اين است كه منظور از" سابقون اولون" كسانى‏اند كه قبل از هجرت ايمان آورده و پيش از واقعه بدر مهاجرت كردند و يا به پيغمبر ايمان آورده و او را منزل دادند، زيرا موضوع با دو وصف سابقون و اولون بيان شده، و اسمى از اشخاص و يا عناوين آنها برده نشده، و اين خود اشعار دارد بر اينكه بخاطر هجرت و نصرت بوده كه سبقت و اوليت اعتبار شده است.

   آن گاه جمله‏اى كه بر سابقون و اولون عطف كرده يعنى جمله‏" وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ" طائفه و مردم ديگرى را ياد مى‏كند كه به وجه نيكو پيرو سابقون و اولون بودند، و آنكه با پيروى مناسب‏تر است وصف" سبق" است، نه اوليت، چون در برابر تابع نمى‏گويند:

   " اول" بلكه مى‏گويند" سابق" هم چنان كه در مقابل اول نمى‏گويند" تابع" بلكه مى‏گويند" آخر" به شهادت آيه‏" لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ‏ ...وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ".

   پس، بخاطر اينكه" سابقون" تمامى كسانى را كه در ميان مسلمين از ابتداء طلوع اسلام تا روز قيامت به ايمان سبقت جستند شامل مى‏شد لذا كلمه" اولون" را آورد تا مختص به مهاجرين و انصار گردد.

   و چون" سبق" كه در مقابل لحوق و تابعيت است از امور نسبى است، و لازمه‏اش اين است كه مسلمين هر عصرى در ايمان به خدا سابق باشند بر مسلمين اعصار بعدى، و مسلمين اعصار بعدى لاحق باشند، لذا در آيه شريفه" سابقون" را مقيد كرد به" اولون" تا دلالت كند بر اينكه مقصود طبقه اول از مسلمين صدر اسلام است.

   و چون خداى سبحان طبقه سوم از اصناف سه‏گانه را در جمله‏" وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ" ذكر نمود، و مقيد نكرد به تابعين عصرى معين، و توصيف هم نكرد به تابعين سابق و يا اول و يا امثال آن، و در نتيجه تمامى مسلمين بعد از سابقون اولون را شامل شد، قهرا مؤمنين به دين اسلام و آنهايى كه راستى مؤمنند و نفاق ندارند از ابتداى طلوع اسلام تا روز قيامت سه دسته شدند. يكى سابقون اولون از مهاجرين. دوم سابقون اولون از انصار. سوم تابعين ايشان. و دو صنف اول تابع نيستند، پس، در حقيقت آن دو صنف پيشوا و پيشرو و بقيه مسلمين يعنى صنف سوم تا روز قيامت تابع ايشانند، و اگر متبوع هم باشند به مقايسه با آيندگان متبوعند.

   و اين خود بهترين شاهد است بر اينكه منظور از سابقين اولين همان كسانى‏اند كه اساس دين اسلام را استوار نموده، قبل از آنكه بنيانش استوار گردد و بيرقش به اهتزاز درآيد، پايه‏هاى آن را بپا داشتند، حال يا به اينكه ايمان آورده و به رسول خدا (ص) پيوسته، در فتنه‏ها و شكنجه‏ها شكيبايى نموده و از ديار و اموال خود چشم پوشيده به حبشه و مدينه هجرت كردند، و يا به اينكه آن حضرت را يارى نموده و او و مهاجرين با او را در شهر خود و خانه‏هاى خود منزل دادند، و قبل از آنكه واقعه‏اى رخ دهد از دين خدا دفاع كردند.

   و اين تنها با كسانى انطباق دارد كه قبل از هجرت رسول خدا (ص) ايمان آورده و تا قبل از واقعه بدر كه ابتداى ظهور و قدرت‏نمايى اسلام است دست از شهر و وطن خود شسته، به مدينه مهاجرت كردند، و يا به آن حضرت ايمان آورده، او را در شهر خود مدينه منزل داده و خود را آماده نصرتش اعلام داشتند.

   [معناى اتباع به احسان در جمله:" وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ" كه وصف طبقه سوم از مؤمنين است‏]

   پس دو صنف اول جز با مهاجرين تا قبل از بدر، و انصار، يعنى مردم مدينه تطبيق ندارد، و اما صنف سوم يعنى‏" الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ" در اين صنف نيز قيدى آورده كه نكته‏اى را افاده مى‏كند، و آن قيد" باحسان" است.

   مقدمة بايد دانست كه در زبان عرب براى حرف" باء" چند معنا است، گاهى به معناى" فى- در" بكار مى‏رود، و گاهى معناى سببيت را مى‏رساند، و گاهى مصاحبت را، و در جمله مورد بحث نمى‏تواند به معناى" فى" بوده و معناى جمله اين باشد:" و كسانى كه سابقين اولين را در احسان متابعت كرده‏اند"، چون مى‏دانيم منظور آيه اين نيست. و همچنين به معناى سببيت هم نيست، زيرا اگر به اين معنا باشد مفاد آيه چنين مى‏شود:" و كسانى كه سابقين اولين را بخاطر احسان پيروى كرده‏اند"، چون اگر به اين معنا باشد، و همچنين اگر به معناى" فى" مى‏بود، كلمه" احسان" را با الف و لام مى‏آورد، و مى‏فرمود:" بالاحسان"، و ليكن كلمه نامبرده را بدون الف و لام آورده، و از معانى" باء" مناسب‏تر با اين كلمه همان معناى سوم است.

   و در نتيجه مقصود از اين قيد اين مى‏شود:" تبعيت آنان همراه با يك نوع احسان بوده باشد" و خلاصه، احسان، وصف براى پيروى مى‏شود.

   خواهيد گفت مگر پيروى چند جور است؟ در جواب مى‏گوئيم: ما از خود قرآن كريم استفاده مى‏كنيم كه پيروى دو جور است، يكى مذموم و ناپسند، و ديگرى ممدوح و پسنديده، و قرآن كريم پيروى كوركورانه و از روى جهل و هواى نفس،- مانند پيروى مشركين از پدرانشان و پيروى اهل كتاب از احبار و رهبانان و نياكانشان- را كه جز متابعت هوى و شيطان، انگيزه ديگرى ندارد مذمت مى‏كند. پس، كسى كه پيرويش اينچنين باشد پيرويش بد و مذموم، و كسى كه از حق پيروى كند پيرويش خوب و ممدوح است، و خداى تعالى در باره آن مى‏فرمايد" الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ".

   و از جمله شرايط احسان در پيروى يكى اين است كه عمل تابع، كمال مطابقت را با عمل متبوع داشته باشد، كه اگر نداشته باشد باز پيروى بد و مذموم است.

   پس، ظاهرا منظور از طبقه سوم يعنى‏" الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ" كسانى هستند كه با پيروى نيك آن دو طبقه را پيروى كنند، يعنى پيرويشان به حق باشد- و يا به عبارتى پيرويشان‏براى اين باشد كه حق را با آنان ببينند- پس در حقيقت برگشت اين قيد به اين شد كه: پيروى دسته سوم از دو دسته اول پيروى از حق باشد، نه پيروى بخاطر علاقه‏اى كه به ايشان دارند، يا بخاطر علاقه و تعصبى كه به اصل پيروى از آنان دارند، و همچنين در پيرويشان رعايت مطابقت را بكنند.

   اين آن معنايى است كه از اتباع به احسان فهميده مى‏شود، نه آنكه ديگران‏ گفته‏اند كه منظور اين است كه" ايشان را در كارهاى نيك پيروى كنند و يا اعمال صالح و كارهاى نيك انجام دهند"، چون اين دو معنا با نكرده و بى الف و لام بودن" احسان" آن طور كه بايد نمى‏سازد، و بفرضى هم كه يكى از اين دو معنا مراد باشد باز چاره‏اى نيست جز اينكه آن را مقيد كنيم به اينكه پيرويشان پيروى از حق باشد، زيرا پر واضح است كه پيروى حق و پيروى در حق مستلزم انجام كارهاى نيك هست، ولى انجام كارهاى نيك هميشه پيروى حق و يا پيروى در حق نيست.

   پس خلاصه بحث اين شد كه: آيه شريفه، مؤمنين از امت اسلام را، به سه طائفه تقسيم مى‏كند، يكى سابقون اولون از مهاجرين، و يكى سابقون اولون از انصار، و طائفه سوم كسانى كه اين دو طائفه را به احسان (به حق) پيروى كنند.

   در نتيجه از آنچه گذشت چند مطلب بدست مى‏آيد: اول اينكه، آيه شريفه دو طائفه اول را مى‏ستايد به اينكه ايشان در ايمان آوردن به خدا و بر پا كردن پايه‏هاى دين، سبقت و تقدم داشته‏اند، و بطورى كه از سياق آيه استفاده مى‏شود مى‏خواهد اين دو طائفه را بر ديگر مسلمانان با ايمان برترى دهد.

   دوم اينكه، كلمه" من" در جمله‏" مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ" تبعيضى است، نه بيانى، چون گفتيم فضيلتشان براى چه بود، و همه آنان اين فضيلت را نداشتند، و نيز آيه شريفه مى‏فرمايد خداوند از ايشان و ايشان از خدا راضى شدند، و به شهادت خود قرآن، همه مهاجرين و انصار اينطور نبودند، بلكه يك عده از ايشان بيمار دل و دهن بين بودند، و تحت تاثير سم‏پاشى‏هاى منافقين قرار مى‏گرفتند، عده‏اى ديگر فاسق بودند، عده‏اى از ايشان كسانى بودند كه رسول خدا (ص) از عمل آنان بيزارى جست، و معنا ندارد كه خدا از كسانى راضى باشد كه خودش آنها را به اين عناوين ياد كرده است.

   [حكم به فضيلت سابقون اولون از مهاجرين و انصار مقيد است به ايمان و عمل صالح‏]

   سوم اينكه، حكم به فضيلت آن دو طائفه و خوشنودى خدا از ايشان در خود آيه مقيد شده‏به ايمان و عمل صالح، و سياق آيه بخوبى بر اين معنا گواهى مى‏دهد، چون آيه شريفه، مؤمنين را در سياقى مدح كرده كه در همان سياق منافقين را به كفر و اعمال زشت مذمت نموده است.

   علاوه، در ساير مواردى كه خدا مؤمنين را مدح نموده و به خير و خوبى ياد كرده و به وعده‏هاى نيكى دلخوش ساخته همه جا گفتار خود را مقيد كرده به صورتى كه ايمان داشته باشند و عمل صالح بكنند، مانند آيه‏" لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ" تا آخر آيات سه‏گانه‏.

   و آيه‏" وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ" كه استغفار و دعاء ملائكه در حق مؤمنين را حكايت مى‏كند.

   و آيه‏" مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ‏ ... وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً".

   و آيه‏" وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ‏ءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ" خواننده محترم در كلمه" بايمان" و جمله‏" كُلُّ امْرِئٍ ..."- دقت بفرمايد.

   و اگر حكم در آيه مقيد به ايمان و عمل صالح نباشد، و خداوند از ايشان راضى باشد و ايشان را در هر حال چه نيكى بكنند و چه نكنند چه تقوا بخرج دهند و چه ندهند مى‏آمرزيد، آيه شريفه آن آيه ديگر را كه فرموده:" فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى‏ عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ" و آيه‏" وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ" و آيه‏" وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" و همچنين آيات بسيار زيادى را تكذيب مى‏كرد، چون اين آيات يا به مطابقه و يا بالتزام دلالت دارد بر اينكه خداوند از ستمگر و فاسق و هر كس كه امر و نهى او را اطاعت نكند راضى نيست، و اين دلالت طورى است كه تخصيص و تقييد و يا نسخ برنمى‏دارد.

   و همچنين امثال آيه‏" لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ" كه خطاب به مؤمنين است، با اين احتمال نمى‏سازد.

   علاوه، اگر بنا باشد حكم خوشنودى خدا در آيه مورد بحث مقيد به ايمان و عمل صالح نباشد، بايستى تمامى آياتى را كه راجع به جزا و پاداش نازل شده و وعد و وعيد مى‏دهد، همه را مقيد كنيم به غير آن دو طائفه، و بگوئيم هر گناهى از هر كس سر بزند كيفرى دارد مگر از سابقون از مهاجرين و انصار، و آيات راجع به جزاء و پاداش آن قدر زياد است كه اگر بخواهيم يك يك آنها را مقيد كنيم اصل نظام وعد و وعيد اختلال يافته، بيشتر شرايع و احكام دين لغو گشته، حكمت تشريع آنها باطل مى‏شود، چه اينكه بگوئيم" من" تبعيضى است و اين فضيلت مخصوص بعضى از مهاجرين و انصار است، و يا بگوئيم بيانيه است، و فضيلت از آن تمامى ايشان است، و اين خود روشن است كه در هر صورت اين اشكالات وارد مى‏شود، (حتى اگر در باره يك نفر هم مى‏بود باز هم اين اشكالات وارد بود).

   [معناى رضايت مؤمنين از خدا و رضايت خدا از مؤمنين و بيان اينكه رضايت خدا از اوصاف فعل او است نه از اوصاف ذاتش‏]

   " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ" رضايت از جانب ما مردم، به معناى موافقت دل با عملى از اعمال است، بدون اينكه ناراحت شود و احساس تضادى كند، مثلا مى‏گويند: فلانى به فلان امر راضى شد يعنى موافقت كرد و از آن امتناع نورزيد، و اين رضايت به صرف كراهت نداشتن حاصل مى‏شود، و لازم نيست كه دوست هم داشته باشد. پس، رضايت بنده از خداى تعالى به همين محقق مى‏شود كه هر امرى را كه خدا از او خواسته كراهت نداشته باشد، و هر چيزى را كه او نهى كرده و از بنده‏اش نخواسته دوست نداشته باشد، و اين محقق نمى‏شود مگر وقتى كه بنده به قضاى الهى و كارهاى تكوينى و عالمى او راضى، و همچنين به حكم او و آنچه را كه تشريعا از وى خواسته تن دردهد، و به عبارت ديگر در تكوين و تشريع تسليم خدا شود، كه همان معنى واقعى اسلام و تسليم شدن به خداى سبحان است.و اين حرف خود شاهد ديگرى است بر آنچه كه قبلا گفتيم كه حكم رضايت خدا در آيه مورد بحث مقيد به ايمان و عمل صالح است، به اين معنا كه خداى سبحان از مهاجر و انصار و تابعين كسى را مدح كرده كه ايمان به خدا و عمل صالح داشته‏اند، و خبر مى‏دهد از اينكه از اينگونه افراد مهاجر و انصار و تابعين راضى است، و براى آنان بهشتهايى كه در دامنه‏هايش نهرها جارى است آماده كرده است.

   و مدلول آيه شريفه اين نيست كه هر كسى كه مصداق مهاجر و يا انصار و يا تابع شد هر چند به اندازه خردلى ايمان به خدا نداشته و يك عمل صالح هم انجام نداده باشد بخاطر همين كه مهاجرت كرده و يا رسول خدا (ص) را در مدينه در منزلش جا داده و يا از اين دو طائفه تبعيت كرده خدا از او راضى است، و ديگر هم به هيچ عنوانى از او خشمگين نمى‏شود هر چند گناه اولين و آخرين را هم كرده باشد، چون خداوند در حق اين سه طائفه مغفرت و رحمت را واجب كرده است.

   زيرا رضايت خدا از اوصاف فعليه او است، نه ذاتيه، او در ذاتش متصف نمى‏شود به صفتى كه قابل تغيير و تبدل است، و در نتيجه ذاتش هم با آن تغيير و تبدل يابد، اگر بندگانش يك روز نافرمانيش كنند، دچار خشم گردد، و در روز ديگرى اطاعتش كنند راضى شود، و اگر مى‏گوييم خدا راضى مى‏شود، خشم مى‏كند، معنايش اين است كه او با عبد خودش معامله رضايت مى‏كند و بر او رحمت مى‏فرستد و نعمتش را ارزانيش مى‏دارد. و اگر مى‏گوييم خشم مى‏گيرد و غضب مى‏كند، معنايش اين است كه او با بنده‏اش معامله غضب مى‏كند، يعنى رحمت خود را از او دريغ نموده، او را دچار عذاب و نقمتش مى‏سازد.

   و لذا ممكن است كه نخست راضى شود، و بعدا بخاطر نافرمانى بنده‏اش غضب كند، يا بعكس در اول غضب كرده بود و بخاطر اطاعتى كه از بنده‏اش سرزد از او راضى شود، چيزى كه در خصوص آيه مورد بحث از سياق برمى‏آيد اين است كه مقصود از اين رضايت رضايتى است كه ديگر زايل نمى‏شود، و خداوند از طوائف نامبرده طورى راضى شده كه ديگر برايشان خشم نمى‏گيرد، چون رضايت از اشخاص معينى نيست، از طبيعت و جنس اخيار است از گذشتگان و آيندگان است، كه در ايمان و عمل صالح پيرو گذشتگانى هستند كه در ايمان و عمل صالح پايدار بودند، و اين امر، امرى نيست كه زمان در آن دخالت داشته باشد، تا صحيح باشد كه در مقطعى از زمان خدا راضى باشد، و در مقطع ديگر خشم بگيرد.

   بخلاف آيه‏" لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ" كه رضايت درآن مقيد به زمان خاصى است و ممكن است فرض شود كه بعد از آن زمان خداوند خشم بگيرد.

   " وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ..." حول هر چيز به معناى مكان مجاور و اطراف آن است، اين لفظ مانند" قبل" و" بعد" ظرف است، و كلمه" مرد" به معناى سركشى و بيرون شدن از اطاعت، و تمرين و ممارست شر است، و معناى دوم با جمله‏" مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ" مناسب‏تر است، چون معناى آن چنين مى‏شود: آنها بر مساله نفاق تمرين و ممارست كرده‏اند، به حدى كه ديگر عادتشان شده است.

   و معناى آيه چنين است: از جمله اعرابى كه در پيرامون شما هستند منافقين هستند كه در كار نفاق تمرين كرده‏اند، و همچنين از اهل مدينه هم منافقين هستند كه بر نفاق عادت كرده‏اند، و تو اى محمد ايشان را نمى‏شناسى، ما مى‏شناسيمشان و بزودى در دو نوبت عذابشان مى‏كنيم، آن گاه بسوى عذاب بزرگ باز خواهند گشت.

   [مقصود از عذاب كردن منافقين در دو نوبت‏ (سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ) چيست؟]

   مفسرين در اينكه مقصود از عذاب در دو نوبت چيست اختلاف كرده‏اند، بعضى گفته‏اند معنايش اين است كه يك مرتبه در دنيا به اسير شدن و كشته شدن و بار ديگر در قبر عذابشان مى‏كنيم. ديگران گفته‏اند: يك بار در دنيا با گرفتن زكات و بار ديگر در آخرت به عذاب قبر. بعضى ديگر گفته‏اند در دو نوبت مبتلايشان مى‏كنيم به گرسنگى. بعضى ديگر گفته‏اند يك بار در هنگام احتضار و بار ديگر در قبر. ديگرى گفته است يك بار با اقامه حدود، و يك بار هم به عذاب قبر. بعضى‏ ديگر گفته‏اند يك نوبت به رسوايى در دنيا، و نوبتى ديگر به عذاب در قبر. عده‏اى ديگر وجوه ديگرى گفته‏اند كه بر هيچ يك از آنها دليلى در دست نيست، و اگر ناگزير باشيم يكى از آنها را اختيار كنيم باز همان وجه اول از همه وجوه بهتر است.

   " وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً ..." و يعنى از اعراب جماعت ديگرى هستند كه مانند آن دسته منافق نيستند، و ليكن اعتراف به گناه خود دارند، اينان اعمالشان از نيك و بد مخلوط است، يك عمل نيك مى‏كنند يك عمل زشت مرتكب مى‏شوند، و اميد مى‏رود كه خداوند ا [↑](#footnote-ref-3)
4. ترجمه من لا يحضره الفقيه / ج‏5 / 289 / باب شناخت معاصى كبيره كه خداوند عقوبت آنها را آتش دوزخ گفته است ..... ص : 280

   براى آن سستى كه در ديانت پديد مى‏آيد و استخفافى كه به پيمبران الهى و سروران و امامان عادل عليهم السّلام مى‏شود و يارى نكردن آنها در مقابل دشمنان، و كيفرى كه براى آنها است در انكار دعوت بإقرار بخداپرستى و آشكار نمودن عدالت اجتماعى و بركنار كردن جور و ظلم، و از ميان بردن فساد و تباهى، و آنچه در آن از تجرّي دشمن و جسارتش بر مسلمانان است و آنچه در پى دارد از اسارت و كشتار مردم و از ميان بردن دين خداوند عزّ و جل و غير اينها از فساد و تباهى، و خداوند تعرّب‏ بعد از هجرت را حرام فرموده براى اينكه آن بازگشت است از دين به بى‏دينى و يارى نكردن پيمبران و حجّتهاى خدا عليهم السّلام، و آنچه در آن از فساد بوقوع مى‏پيوندد، و نابود كردن حقّ هر صاحب حقّى (چون قانون جنگل) [نه‏] براى بيابان‏نشينى تنها، و لذا اگر شخص با حقّ و حقوق آشنا شد و دين را كاملا دانست و شناخت حقّ ندارد با مردم جاهل و بى‏فرهنگ و عوام آميزش كند، و اين كار براى او بيمناك است، زيرا اطمينان نيست كه كارش بدان جا كشد كه آنچه مى‏داند زير پا نهد و مانند جهّال و مردم دور از فرهنگ عمل نمايد و در آن افراط ورزد، و علّت تحريم ربا نهى خداوند است از آن، براى آن فسادى كه نسبت به اموال در آنست، زيرا انسانى چنانچه يكدرهم را به دو درهم بخرد قيمت يكدرهم يكدرهم است و درهم ديگر تباه شده، عيون أخبار الرضا عليه السلام / ج‏2 / 92 / 33 باب في ذكر ما كتب به الرضا ع إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل ..... ص : 88

   اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ وَ تَجَنُّبِ كُفْرِ النِّعْمَةِ وَ إِبْطَالِ الشُّكْرِ وَ مَا يَدْعُو فِي ذَلِكَ إِلَى قِلَّةِ النَّسْلِ وَ انْقِطَاعِهِ لِمَا فِي الْعُقُوقِ مِنْ قِلَّةِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ وَ الْعِرْفَانِ بِحَقِّهِمَا وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الزُّهْدِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ فِي الْوَلَدِ وَ تَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِعِلَّةِ تَرْكِ الْوَلَدِ بِرَّهُمَا وَ حَرَّمَ الزِّنَاءَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ وَ ذَهَابِ الْأَنْسَابِ وَ تَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِلْأَطْفَالِ وَ فَسَادِ الْمَوَارِيثِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ أَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ وَ لَا مُحْتَمِلٍ لِنَفْسِهِ وَ لَا عَلِيمٍ بِشَأْنِهِ وَ لَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ يَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدَيْهِ فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَ صَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ مَعَ مَا خَوَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ‏ وَ لِقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ عُقُوبَةً فِي الدُّنْيَا وَ عُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ فَفِي تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ اسْتِبْقَاءُ الْيَتِيمِ وَ اسْتِقْلَالُهُ بِنَفْسِهِ وَ السَّلَامَةُ لِلْعَقِبِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِثَأْرِهِ إِذَا أَدْرَكَ وَ وُقُوعِ الشَّحْنَاءِ وَ الْعَدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانَوْا وَ حَرَّمَ اللَّهُ الْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ فِي الدِّينِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّةِ الْعَادِلَةِ ع وَ تَرْكِ نُصْرَتِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ الْعُقُوبَةِ لَهُمْ عَلَى إِنْكَارِ مَا دَعَوْا إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ وَ تَرْكِ الْجَوْرِ وَ إِمَاتَةِ الْفَسَادِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ جُرْأَةِ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ مِنَ السَّبْيِ وَ الْقَتْلِ وَ إِبْطَالِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ التَّعَرُّبَ‏ بَعْدَ الْهِجْرَةِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَ تَرْكِ مُؤَازَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْحُجَجِ ع وَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَ إِبْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ لَا لِعِلَّةِ سُكْنَى الْبَدْوِ وَ كَذَلِكَ‏ [↑](#footnote-ref-4)
5. - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ‏ الْكَبَائِرُ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ‏ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ‏ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ وَ التَّعَرُّبُ‏ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ فَقِيلَ لَهُ أَ رَأَيْتَ الْمُرْتَكِبُ لِلْكَبِيرَةِ يَمُوتُ عَلَيْهَا أَ تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ إِنْ عُذِّبَ بِهَا فَيَكُونُ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ أَوْ لَهُ انْقِطَاعٌ قَالَ يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِذَا زَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ وَ لِذَلِكَ يُعَذَّبُ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَ إِنْ كَانَ مُعْتَرِفاً بِأَنَّهَا كَبِيرَةٌ وَ هِيَ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَ أَنَّهُ يُعَذَّبُ عَلَيْهَا وَ أَنَّهَا غَيْرُ حَلَالٍ فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ عَلَيْهَا وَ هُوَ أَهْوَنُ عَذَاباً مِنَ الْأَوَّلِ وَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ. الكافي (ط - الإسلامية) / ج‏2 / 280 / باب الكبائر ..... ص : 276 [↑](#footnote-ref-5)
6. معاني الأخبار / النص / 144 / باب معنى استعراب النبطي و استنباط العربي ..... ص : 143 [↑](#footnote-ref-6)
7. الكافي (ط - الإسلامية) / ج‏2 / 280 / باب الكبائر ..... ص : 276 [↑](#footnote-ref-7)